

٩١. شرح البدور السافرة في أحوال الآخرة | الشيخ أ.د عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب في ثواب من غبر قدميه في سبيل الله. اخرج ابن ماجة - [00:00:00](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد مسلم. واخرج ابن ماجة عن انس - [00:00:30](#)

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح راحة في سبيله لله كان له بمثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيامة احبابنا. نعم. باب فيمن يبعد عن النار. اخرج الشيخان عن ابي سعيد - [00:00:50](#)

الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا. واخرج النسائي من حديث ابي هريرة - [00:01:20](#)

هذا اللفظ واخرج الطبراني عن جابر بهذا اللفظ. واخرج عن ابي الدرداء بلفظ سبعين عاما حديث عمرو بن عبسة وابي امامة وعبد الله بن سفيان الازدي كلهم بلفظ مئة عام. زاد - [00:01:40](#)

امامة ركظ الفرس الجواد المضمهر. واخرج ابو يعلى عن معاذ بن انس كذلك مزاد في غير رمضان. واخرج الطبراني عن عتبة ابن عبد مرفوعة. من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم كما بين السماوات والارضين السبع. ومن صام يوما - [00:02:00](#)

طوعا باعد الله منه جهنم مسيرة ما بين السماء والارض. واخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال والطبراني وابو يعلى عن سلمة ابن قصي انه قال قال رسول - [00:02:30](#)

الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد تراب طار وهو فرخ حتى مات هرما. واخرج الطبراني في الاوسط بسند لا بأس به. عن - [00:02:50](#)

جابر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق. كل خندق كسبع - [00:03:10](#)

وسبع اراضين واخرج احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. من اغبرت قدماه في سبيل الله. باعد الله عنه النار - [00:03:30](#)

مسيرة الف عام للراكب المستعجل. واخرج الطبراني ابو الشيخ بالثواب حكموا وصححه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. من اطعم اخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه ماء حتى يرويه - [00:03:50](#)

اهو بعده الله من النار سبع خنادق. بعد ما بين كل خندقين خمسمائة عام واخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من - [00:04:20](#)

توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من النار سبعين خريفا واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى. جعل الله - [00:04:40](#)

يشفع فيه حتى يجعل في - 00:12:50

من نار يغلي منها دماغه. يرى انه اشد الناس عذابا يعني اهل النار وهو هل هم عذابا والاحاديث بهذا ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة التي هي الشفاعة العظمى فهي المقصود بها ان يأتي الله جل وعلا - 00:13:10

فصل بين خلقه فهذه عامة. للمؤمنين والكافرين ولكل من كان في الموقف. ولهذا سميت المقام المحمود. يعني ان الخلق كلهم يحمونه على هذا. واما الشفاعة في استفتاح باب النار باب الجنة لاهلها فهذا ثابت. انها لا تفتح - 00:13:40

حتى يشفع فانها جاءت في الاحاديث ان المؤمنين اذا عبروا الصراط حبسوا على يا قنطرة بين الصراط وبين الجنة. ثم اقتصر له منهم كل المظالم التي علم الله جل وعلا انها لا تحول بينهم وبين دخول الجنة. ونقوا وطهروا - 00:14:10

قلوبهم فلا يدخلون الجنة الا وقلوبهم نقية طاهرة ليس فيها شيء من ان على احد منهم. كلهم على قلب واحد. ثم يستفتح باب الجنة فيقول خازنها امرت الا افتح لاحد قبلك. لا يفتح - 00:14:40

كل الشفاعات كلها بامر الله ولا احد يشفع الا اذا رضي الله عن المشفوع بخلاف الشفاعة الكبرى لان الشفاعة الكبرى ليس فيها ادخال احد الجنة وانما فيها الفصل والمحاسبة والقضاء بينهم وآآ - 00:15:10

فصل بينهم الى اهل الجنة الى الجنة واهل النار النار. كل الامور التي تأتي في فيما بعد الامور المستقبلية الغيبية يجب ان تكون بنصوص صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم القياس لا دخل له فيها ولا العقل ولا الرأي لانها امور غائبة لا - 00:15:40

تدرك الا بالخبر عنها. وحقيقة الشفاعة هي رحمة الله للمشروع له. واطهارك كرامة الشافع. والا فالامر كله لله. ما احد يملك مع الله شيء ولهذا سيد الشفاء نبينا صلى الله عليه وسلم. لا يشفى حتى يقول الله جل وعلا - 00:16:10

له اشبع. واما الشفاعة في من دخل النار من الموحدين فهذه ثابتة في احاديث في الصحيحين وغيرها. وكذلك الشفاعة في من استحق دخول النار من الموحدين الا يدخلها قد استدلت العلماء عليه مفاهيم وبعض الاحاديث - 00:16:40

فيها كلام والله اعلم نعم قال ورد ذلك مطولا من حديث انس وابي بكر الصديق وابي هريرة وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعقبة ابن عامر وابي سعيد الخدري وسلم رضي الله عنهم اجمعين. ومختصرا من حديث ابي بن كعب وعباد بن الصامت وكعب بن مالك وجابر بن عبدالله. وعبدالله - 00:17:10

بن سلام رضي الله عنهم اجمعين. قال واخرج ابن ابي شيبه وابو يعلى بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي اللاهين من ذرية البشر الا يعذبوا - 00:17:40

فاعطائهم. قال ابن عبد البر هم الاطفال. لان اعمالهم كالهو من غير عقد ولا عزم واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع - 00:18:00

يصنع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من من مكاننا هذا هكذا في صحيح البخاري يهتمون ولكن في صحيح مسلم فيلهم فيلهمون لذلك يعني ان الله يلهمهم طلب الشفاعة. نعم. فيأتون - 00:18:20

ادم فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول لهم ادم اني لست هناك - 00:18:50

ويذكر ذنبه الذي اصاب فيستحيي ربه من ذلك. ويقول ولكن ائتوا نوحا فانه اول انبعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا فيقول فيقول لست هناك ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه ما ليس له به علم. فيستحيي ربه من ذلك. هذا هو الصحيح. الذي - 00:19:10

اذكروا سؤاله لما قال ونادى نوح ربه ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكم قال يا نوح انه ليسوا من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من - 00:19:40

يما قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاشعين ولكن كما يقول بعض العلماء الصغائر من المقربين كانها كبائر من الاخرين. ثم كل هذا مغفور. يعني ذنب ادم غفر له. واذا غفر - 00:20:00

الذنب فكأنه لا وجود له. ولكن الامر معد لغيرهم. الامر لمحمد صلى الله عليه وسلم. ليس لا لادم ولا لنوح ولا لابراهيم. واولو العزم هؤلاء الذين ما عدا ادم فان ادم يقولون ليس من اولي العزم لقول الله جل - [00:20:30](#)

وعلى فلم نجد له عزما. فاولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد هما الخمسة هؤلاء الذين ذكرهم الله جل وعلا في ايتين من كتابه في سورة الاحزاب وفي سورة الشورى اية واحدة يذكره هم الذين يتدافعون - [00:21:00](#)

شفاعة. كل واحد يقول لست هناك اذهبوا الى فلان فاني كذا وكذا موسى يقول قتلت نفس وآن قد اخبرنا ربنا جل جل وعلا انه غفر له. وقتله النفس خطأ ليس مقصود والخطأ ليس فيه ذنب وان كان فيه الدية وفيه الكفارة ولكن لا ذنب لهذا كالذي مثلا - [00:21:30](#)

يرمي طيرا او صيدا ثم تقع في ادمي. هذا خطأ. و موسى عليه السلام ظرب الرجل بيده واليد ما تقتل. لكن صابت مقتل ومات سأل ربه ان يغفر له فغفر له. فعلى كل حال الموقف كان شديدا جدا - [00:22:00](#)

ولهذا اخبر الله جل وعلا انه يجمع الرسل فيسألهم قل ماذا اجبتم فلا يجيبون يقولوا سبحانك لا علم لنا. هذا ليس هذا جواب في الواقع ولكن الموقف موقف شديد جده قول سبحانك لا علم لنا. فالمقصود ان الامور كما قضاها الله جل - [00:22:30](#)

وارادها. ولهذا اولى المقام المحمود يتم بهذه الطريقة ويعلم الناس انه هو الافضل عند المدافعة. كون كل واحد يعتذر الى ان تنتهي نعم. قال ويقول ولكن ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل - [00:23:00](#)

الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناك هذا السؤال نوح عليه السلام ربه لابنه هو الخطأ الذي قال اعتذر به. لان كثيرا من الناس يقول ان ذنب ادم انه دعا على قومه - [00:23:30](#)

هذا ليس خاصا نوح ليس خاصا بنوح. كل الرسل يدعون على اقوامهم. والمؤمنون يدعون على الكافرين فليس هذا ذنب. نعم. قال ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه ما ليس له به علم - [00:23:50](#)

فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن. فيأتونه فيقول لست هناك ولكن ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة. فيأتون موسى فيقولون فيقول لهم لست هناك ويذكر لهم النفس التي قتل بغير حق فيستحيي ربه من ذلك ولكن عيسى عبد الله ورسوله - [00:24:10](#)

طوله وكلمته وروحه. فيأتون عيسى فيقول لست هناك ولكن اؤتوا محمدا. ولم يذكر ذنبا. عيسى لم يذكر له ذنبا ومع ذلك اعتذر. نعم. فيقول لست هناك ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. صلى الله عليه وسلم. فيأتوني - [00:24:40](#)

فاقوم فامشي بين سباطين من المؤمنين. حتى استأذن على ربي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا ادعني ما شاء الله ايد عني. ثم يقول ارفع رأسك يا محمد. صلى الله. قل تسمع - [00:25:10](#)

واشفع تشفع وسل تعطى فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة. ثم اعود اليه الثانية. فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ايد عني. ثم يقول ارفع رأسك يا محمد. قلت اسمع وسل تعطى - [00:25:30](#)

واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني. ثم يقال ارفع رأسك يا محمد - [00:26:00](#)

قلت اسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمنيه. ثم اشفع فيحد لي حدا فادخله الجنة ثم اعود الرابعة. فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرن. قال النبي صلى الله عليه - [00:26:20](#)

الحديث يقول الحافظ وغيره من العلماء فيه اشكال ظاهر. والاشكال كونه اوله في الشفاعة الكبرى. للفصل بين الناس ليقتضي الله بينهم. ثم اخره احبي من هو في النار. يحد لي حدا فادخلهم فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة. وآآ السبب - [00:26:40](#)

في هذا ان الحديث فيه اختصار. حديث انس هذا اختصر لان الذين سألوا انس مقصودهم الرد على الذين ينكرون الشفاعة في من يستحق النار فحذف منه شيء كثير وحصل الاشكال من ذلك. والا اوله يقول انه فاسجد لربي ثم يدعني - [00:27:10](#)

اسبوع ساجدا ويفتح علي من المحامد والثناء ما لا يحضرني وفي رواية ما لا احسنه الان ثم يقول لي جل وعلا اي محمد ارفع رأسك واشفع تشفع. فيشفع فيقول يا ربي اقضي بين خلقك. فيقول الله جل وعلا له انا اتى وقاظ بينهم. قل ثم اخرج - [00:27:40](#)

واصف مع الناس فيأتي جل وعلا واما اخره فهو فيما بعد اذا دخل الناس الجنة يعني فيه وقت طويل والله اعلم ما هو والوقت لان هذه الشفاعة فيها اربع مرات انه يذهب ويسجد ويشفع ويحد الله له حدا ويقول - [00:28:10](#)

هؤلاء اشفع فيهم. وهذا معنى كونه الشفاعة لا تكون الا لمن رضي الله عنهم. ما يقول اشفع في من تريد تريد بل اذا اراد الله ان يخرج من يخرج من النار حدهم وقال للرسول يشفع فيهم - [00:28:40](#)

ولهذا يقول العلماء حقيقة الشفاعة رحمة المشفوع فيه واطهار كرامة الشافع الامر كله لله جل وعلا. قل لله الشفاعة جميعا. نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرا ثم يخرج من - [00:29:00](#)

النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره. ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة. هذا الحديث في في المؤمنين كله. ولكن - [00:29:30](#)

المؤمنون منهم من تنتهي حسناته ويأخذها الخصوم. ولا يبقى له شيء. يقول العلماء الايمان اصل الايمان هذا لا احد خذ منه شيء يجعله الله جل وعلا لصاحبه. اما الاعمال فتنتهي. يتوزعها الخصوم. الذين لهم حقوق - [00:29:50](#)

كل من له حق يأخذ حسنات. فاذا ثمانية حسناته طرح عليه من سيئاتهم ثم القي في النار لا يبقى فيها ما شاء الله ثم يخرج الله جل وعلا من النار بعد ما يأخذ جزاءه - [00:30:20](#)

والناس يتفاوتون في هذا منهم من يكون الايمان قليل ومنهم من يكون اقل وهكذا والاف الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمر مناديا ينادي في المجمع الا انه لا يدخل الجنة الا نفس - [00:30:40](#)

مؤمنة الله اخبرنا انه حرم الجنة على الكافرين. فلا يدخلها الا مؤمن. لهذا وهذا واجب. كما قال الله جل وعلا في اخوتي عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربى. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار - [00:31:00](#)

يقول جل وعلا في مناداة المؤمنين مع الكافرين يوم القيامة ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. قال ان الله حرمهما على الكافرين. الجنة وما فيها كلها حرام على الكافر. فاذا ما ما يدخل - [00:31:30](#)

الجنة الا مؤمن. ولكن الايمان الاعمال قد تنتهي. ويبقى الايمان ضعيف. واصل اصل هؤلاء ايمانهم ضعيف اذ لو كان ايمانهم قوي لمنعهم من الوقوع في المعاصي. والسيئات هذا هو الذي قرره العلماء رحمهم الله جاء في حديث انه يخرج من النار من لم - [00:32:00](#)

اعمل خيرا قط يعني ما كان عنده خير. ولكنه في الاصل عامل واخذ عمله. وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان فلا بد من الايمان نعم. بيان يتوهم متوهم ان مجرد مثلا يقول لك - [00:32:30](#)

لا اله الا الله يكفي بدون عمل. لان كثير من العلماء اتفقوا على ان من ترك الصلاة فهو كافر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال - [00:32:50](#)

مم ليس بين المرء والكفر الا ترك الصلاة. في احاديث غيرها. نعم. بيان وتفسير قوله لست هناك. قال القاضي عياض كناية عن ان منزلته دون ذلك. قاله تواضعا والبابا لمن لما يسألونه. يعني - [00:33:10](#)

لست هناك لست كما تظنون اني استطيع ان اشبع هذا ظاهر نعم قال ويحتمل ان يكون مراده ان هذا المقام ليس ليبا لغيري ورجحه الحافظ ابن حجر بقوله في بعض الطرق لست لها وفي بعضها لست بصاحب ذلك - [00:33:30](#)

قوله فيحد لي حدا الى اخره فيها اشكال قول نبه عليه العلماء وذلك ان اول الحديث في شفاعة في الراحة من كرب الموقف واخره في الشفاعة في الاخراج من النار. وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط - [00:33:50](#)

وسقوط من يسقط من تلك الحالة في النار ثم ثم تقع الشفاعة في الاخراج بعد ذلك. قال الداودي وكان في هذا الحديث ركب شيئا على غير اصله. وقد وقع في حديث حذيفة على الصواب وهو ذكر كرب الصراط عقب هذه الشهوة - [00:34:10](#)

وحديث ابي هريرة وابي سعيد الاتي في باب التجلي. والامر باتباع كل امة ما كانت تعبد ثم تمييز المنافقين من المؤمنين ثم وضع الصراط والمرور عليه ثم الشفاعة الى من ثم الشفاعة في الاخراج فكان الامر باتباع كل امة - [00:34:30](#)

مما كانت تعبء هو اول فصل القضاء والاراحة من كرب الموقف وبهذا تجتمع متون الاحاديث وترتيب معانيها. قاله القاضي عياض والنووي وغيرهما. يكفي والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:34:50](#)